

الضَّرورة الشَّعرية بين السِّيرافي وابن عصفور الإشبيلي (تناول مقارن).  
**The Poetic Necessity between Al-Sirafi and Ibn Asfour Al-Ishbili (Comparative Essay).**

كمال عتاب

سعاد بركان\*

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

attabbouraoui@yahoo.fr

souadberkani45@gmail.com

تاريخ القبول 2023/12/30	تاريخ التقييم 2024/02/20	تاريخ الإرسال 2023/11/02
-------------------------	--------------------------	--------------------------

الملخص:

أطلق النحاة والنقاد العرب القدامى مصطلح "الضَّرورة الشَّعرية" على العديد من الظواهر اللغوية المختلفة ويعتقدون أنّ الوزن والقافية يجعلان الشَّاعر يرتكب ما هو غير متعارف عليه في النّظام اللّغوي، فذهبوا إلى أنّ الشَّعر يختلف عن التّثر، وأنّ له مستواه الخاص وتراكيبه التي تناسب وموسيقاه.

فالشعر لغته انفعالية وهذا الأخير تعبير عن ذلك الانفعال وبذلك يلجأ الشَّاعر إلى ألفاظ وتراكيب يعتقد أنّها أدلّ على المعنى والوزن والقافية، فأجازوا له ما لم يجيزوه لغيره، وممّن تحدّث من القدامى في موضوع الضَّرورة الشَّعرية السِّيرافي (368 هـ) وابن عصفور الإشبيلي (669 هـ). فما حدود الضَّرورة عند كل منهما؟

كلمات مفتاحية: الضَّرورة الشَّعرية؛ الوزن؛ القافية؛ النحاة؛ النّظام اللّغوي.

**Abstract :**

Ancient Arabic grammarians and critics called the term "poetic necessity" many different linguistic phenomena, and they believed that meter and rhyme compel the poet to commit what is not customary in the linguistic system. They concluded that poetry differs from prose, and that it has its own level and structures that match its music. Poetry is an emotional language, and so the poet resorts to words and structures that he believes are more revealing of meaning, scale, and rhyme. And among the ancients who spoke of poetic necessity, Al-Sirafi (368 AH) and Ibn Asfour Al-Ishbili (669 AH), what are the limits of poetic necessity for each of them?

**Keywords :** the meter; rhyme; grammarians; the language system.

## 1. مقدمة:

اعتمد النحاة على الشواهد الشعرية في تعويد القواعد "فكان من الطبيعي أن يكون اللغويون والنحاة أول من خاض في موضوع الضرورة لأنهم في سبيل استنباط نظام نحوي للغة العربية ودرسوا لهجات عربية متعددة<sup>(1)</sup>.

وقد جعلوا الشعر القديم أهم مصادرهم، فبعد أن وضعوا نظام اللغة النحوي وأقرّوا قواعدها حكموها، ولم يكن الشعر جاريا كله على السنن والقواعد التي سطرّوها نحوًا وصرّفًا وتركيبًا.

وأرجع ما حصل فيه من إخلال بالسنن إلى ضغط الوزن والقافية " وأهم خاصية شعرية جعلت أساسا للتمييز بين لغة الشعر ولغة النثر منذ القديم هي الوزن والقافية، فالشعر عرّف بأنه الكلام الموزون المقفّ"<sup>(2)</sup>، لذلك يخضع الشعر لقيود لا يخضع لها النثر " فكان من الضروري أفراد لغة الشعر بدراسة مستقلة قد تتفق نتائجها مع لغة النثر أو تفترق عنها مع مراعاة عرف الشعراء وحدهم في هذه الدراسة"<sup>(3)</sup>، فما شاع استعماله بين الشعراء ينبغي ملاحظته بهذه الصفة، لأنّ الشعر يهدف إلى التأثير العاطفي باستخدام الصور الفنية والتصرف في الألفاظ لتحقيق التأثير والتعبير معا " فبه يثار الشعور ويحرك الوجدان وبه لدفائن النفس تبيان، يبعث الإحساس بالجمال، ويعرب عن مكنون خاطر والبال، فالإيقاع الوزني المنتظم من أزم خصائص الشعر وأهم مقوماته وهو ركيزة من ركائز العمل الفني في الشعر"<sup>(4)</sup>.

فهو موسيقى تؤديها الألفاظ بالوزن والقافية، فيؤثر في العاطفة باستخدام الصور الفنية والتصرف في الألفاظ " لذلك نجد الشعراء قديما وحديثا يتخذون من الضرورة سبيلا لسلامة الإيقاع الوزني من التكرّر والاضطراب"<sup>(5)</sup>، وهكذا لا يكاد يخلو مؤلف قديم في النحو واللغة من التعرض لما اصطاح عليه بـ"الضرورة الشعرية".

إذن يمكن اعتبار نشوء البحث في الضرورة الشعرية مترامنا مع نشأة النحو وتطوره، ومن الذين تحدّثوا عن هذه القضية من القدماء السيرافي (368 هـ) وابن عصفور الإشبيلي (669 هـ)، فقد ناقشا المسألة من حيث المفهوم وكذا التطرق لأنواع الضرائر من خلال عرض الشواهد، وسأتناول إجراء مقارنة في الضرورة الشعرية بين السيرافي في المشرق وابن عصفور الإشبيلي في الأندلس.

## 2. مفهوم الضّرورة عند السّيرافي

ورد عند السّيرافي "أنّ الشّعْر لما كان كلاماً موزوناً، تكون الزيادة والنقص منه، يخرجُه عن صحّة الوزن حتّى يُحيلُه عن طريق الشّعْر المقصود مع صحّة معناه. استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادةٍ ونقصانٍ وغير ذلك ما لا يستجاز في الكلام مثله، وليس شيء من ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض، ولا لفظ يكون المتكلم فيه لاحقاً." (6)

ويفهم من مقولة السّيرافي أنّ الشّعْر كلام موزون وهو ما يخوّل للشاعر التجرؤ على اللّغة بالزيادة أو النّقص ليستقيم المعنى.

## 3. مفهوم الضّرورة عند ابن عصفور الإشبيلي

يقول "ابن عصفور الإشبيلي": "اعلم أنّ الشّعْر لما كان كلاماً موزوناً يخرجُه الزيادة فيه والنّقص منه عن صحّة الوزن ويحيلُه عن طريق الشّعْر، أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر." (7)

ويفهم من تعريف ابن عصفور الإشبيلي للضّرورة أنّ الشّعْر بحدّ ذاته ضرورة ، لذلك يتصرف الشّاعر في لغته، سواء اضطّر إلى ذلك أو لم يضطر.

## 4. أنواع الضّرورة عند السّيرافي

يصنّف السّيرافي الضّرورة على سبعة أوجه يقول: "وضرورة الشّعْر على سبعة أوجه، وهي: الزيادة والنقصان، والحذف، والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التّشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث." (8)

ويبيّن الجدول الآتي أنواع الضّرورات عند السّيرافي مع عرض بعض الشّواهد لكل نوع:

• الجدول 1: يبين الأقسام والأنواع والأمثلة:

أقسام الضرورة	نوعها	المثال	الصفحة	الملاحظة
1- الزيادة "وهي زيادة حرف، زيادة حركة، إظهار مدغم،	1. زيادة حركة	صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ [فَالثَّقَلُو]	35	الشَّاهِدُ كَلِمَةُ الثَّقَلُو زِيَادَةُ حَرْفِ الْوَاوِ.
تصحيح معتل، قطع ألف وصل، صرف مالا لا ينصرف. <sup>(9)</sup>	2. زيادة حرف	وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقَلُنُ	36	الشَّاهِدُ كَلِمَةُ الثَّقَلُنُ زِيَادَةُ حَرْفِ التَّوْنِ.
3. صرف ما لا ينصرف	3. صرف ما لا ينصرف	قَوْلُ النَّابِغَةِ: فَلْتَأْتِيَنَّكَ [قِصَائِدٌ] وَلِيَرْكَبَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ	40	نَوْنُ كَلِمَةِ قِصَائِدٍ وَهِيَ لَا تَنْصَرِفُ وَهَذَا جَائِزٌ فِي كُلِّ الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الصَّرْفُ وَدُخُولُ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا. لَقَدْ جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَهَلْ نَعْتَبِرُ ذَلِكَ ضَرْوَةً، لَمْ لَا نَعْدُهَا لَهْجَةً مِنْ لَهْجَاتِ الْعَرَبِ: « وَطُطِطُفُ عَلَيْهِمْ بِأَيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا » (الإنسان : 15)
4. إظهار المدغم	4. إظهار المدغم	قَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ: مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي [ضَنَّوَا] أَيُّ أَجُودِ الْأَقْوَامِ وَإِنْ	58	الشَّاهِدُ كَلِمَةُ "ضَنَّ" رَدَّهَا الشَّاعِرُ إِلَى أَصْلِهَا فَفَكَ الْإِدْغَامَ "ضَنَّوَا". وَقَدْ جَاءَ الْفِكَ عَلَى غَيْرِ الْقَاعِدَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَلِغَيْرِ ضَرْوَةٍ شَعْرِيَّةٍ، انظُرْ ( شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (2/ 766-765) )

الشاهد كلمة أَلله قطع الشاعر الألف في لفظ الجلالة الله.	70	قال حسان بن ثابت: لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِكُمْ [أَلله] أَكْبَرُ يَا ثَارَاتَ عَثْمَانَا	5. قطع ألف الوصل	
الشاهد كلمة أفراطر إلى حذف الحرفين لاستواء الوزن ومطابقة البيت لأيات القصيدة.	79	قال امرؤ القيس: لَأَوْأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِي (م) لَا يَدَّيْ أَلْفَوْمُ أَيَّ [أَفِرْ]	1. تخفيف المشدد	2- الحذف "
حذف الشاعر التاء لأن الأصل حنضلة، يكون الترخيم في المنادى وفق أحكام حدها النحاة ولم تبق حكرا على الشعراء، فلا ترخم النكرة وما كان على ثلاثة أحرف ولا المركب ( انظر جامع الدروس العربية لمصطفى الغلابيني ج3 ص 163، كما نهت العرب إلى اللبس الذي قد يعتري الاسم المرخم ، قال الشاعر: يا مرؤ إن مَطِيتي مَخْبُوسَةٌ تَرْجُو الْجَبَاءَ، وَرَبُّهَا لَمْ يَبْأَسِ فالممدوح اسمه ( مروان ) فلو اكتفى بحذف حرف واحد لجاءت [ يا مروى ] ولا اعتقد السامع أنه يمدح امرأة.	83	قال ابن مالك: أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ يَفْعَلُ وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ [حَنْظَلٍ] عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ لَيْسَلْبِي عِزِّي، أَمَالَ بِنِ	2. ترخيم المنادى	اعلم أن الشاعر يحذف من لا يجوز حذفه في الكلام لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه". (10)
حذف الشاعر الهمزة أصل الكلمة العداء.	92	قال الأعشى:	3. قصر	

	93	والقارح [العداء]، وكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَّالَهَا	الممدود	
أراد الشاعر من بني خَلْفِ الخضر وحذفت لالتقاء الساكنين في ضرورة الشعر.	102	قال حسان بن ثابت: لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدٍ شَمْسِي أَوْ أَصْحَابِ اللَّوَا الصَّبِيدِ أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا أَوْ مِنْ بَنِي [خَلْفِ] الْخُضْرِ الْجَلَاعِيدِ	4. حذف التنوين لالتقاء الساكنين	
الوجه أن يقول لنفسه، فحذف الياء لأنها زائدة تسقط في الوقف.	109	قال الشاعر: فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ [لِنَفْسِهِ] مَقْنَعًا	5. حذف الواو والياء مما قبله متحرك	
حذف الشاعر الياء من كلمة هي.	111	دَارُ لِسْلَمَى [إِذْه] مِنْ هَوَاكَا	6. حذف الواو والياء من هو وهي	
أراد الشاعر فتصرع.	115	قال الشاعر:	7. حذف	

<p>« وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ » (الأنعام : 121)  وقوله تعالى: « إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ » (البقرة: 180). هذا ليس بالأمر الجديد فقد ورد في القرآن الكريم</p>		<p>يَا أَفْرَعُ بِنُ حَابِسِي يَا أَفْرَعُ  إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ  [نُصْرَعُ]</p>	<p>الفاء في  جواب  الشَّروط</p>	
<p>أراد الشَّاعر غَلَسًا فحذف الفتحة لضرورة الشَّعر.</p>	118	<p>عَلَى مَحَالَاتٍ عَكِسَنَ عَكْسًا  إِذَا تَسَدَّهَا طِلَابًا [غَلَسًا]</p> <p>قال الأصمعي:</p>	<p>8. حذف  الفتحة  من عين  فَعَل</p>	
<p>سكَّن الشَّاعر الياء في كلمة أشربُ وأراد أشربُ.  أعتقد أن ذلك لمجرد التخفيف وهو أمر جار على سنن  العرب في كلامها.</p>	119	<p>فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ  إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ</p> <p>قال امرؤ القيس:</p>	<p>9. حذف  الضمة  والكسرة  في  الإعراب</p>	
<p>أراد الشَّاعر فيا أيها الغلامان فأقام الغلامان مقام أي.</p>	127	<p>فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَا  إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسَبَانِي شَرًّا</p> <p>قال الشَّاعر:</p>	<p>10. إقامة  الصِّفة  مقام</p>	

			الموصوف في الشعر	
أراد الشاعر جمل يقعقع.	129	قال النابغة الذبياني: كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيَشِ [يُقَعِّعُ] خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ	11. إقامة الفعل في موضع الاسم إذا كان الفعل نعنا	
أراد الشاعر كأنَّ أصوات أوافر الميس من إيغالهن بنا.	179	قال ذو الرمة: كَأَنَّ [أَصْوَاتَ] مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا [أَوَاجِرَ الْمَيْسِ] أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ	1. تأخير المضاف إليه	3- التقديم والتأخير "اعلم أنَّ الشاعر قد يضطر حتى يضع الكلام في غير موضع الذي ينبغي أن يوضع فيه فيزيله عن
أراد الشاعر متقلدا أرباق صاحب ثلة وبهام، إذن قدّم النعته على المنعوت.	193	قال الفرزدق: وَتَرَى عَطِيَّةَ ضَارِباً بِفِنَائِهِ رَبِيقَيْنِ بَيْنَ حَطَائِرِ الْأَعْنَامِ مَتَقَلِّدًا لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقَ صَاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَامِ	2. تقديم النعته على المنعوت	

				قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ويعكس الإعراب فيجعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً. (11)
من المفروض أن يقول الشاعر ثلاثة شخوص لأنَّ الشخص مذكّر. إن كلمة شخوص تطلق على الإنسان ذكراً كان أو أنثى وهي متبوعة بصفتين خاصتين بالأنثى؛ فالكاعب يقصد بها الجارية والمعصر هي المرأة، وكأنَّ الشاعر قال ثلاث نساء.	207	ثَلَاثَ شَخُوصٍ: كَاعِبَانِ	قال بن أبي ربيعة: وَكَانَ مِجَبِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي وَمُعْصِرُ.	4- تأنيث المذكر وتذكير المؤنث.
والوجه في هذا: الرفع وذلك أن قوله: "سأترك" هو مرفوع موجب وما بعده معطوف عليه داخل في معناه، فحكمه أن يكون جارياً على لفظه، وإنما ينصب ما كان جواباً لشيء مخالف لمعناه، كقولك "ما تجلس عندنا فنحدّثك"،	195 196	وَأَلْحَقُ بِالْحِجَارِ فَاسْتَرِيحَا	قال الشاعر: سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ	5- تغيير الإعراب عن وجهة

وما أشبه ذلك مما يحكم في موضعه ولا يقال في الكلام "أنا أجلس عندكم فأحدثكم" إنما هو فأحدثكم.				
همز الشّاعر الياء ليستقيم الوزن.	134	قال الشاعر: قَدْ كَانَ يَذْهَبُ بِالْدُنْيَا وَلَدَّتْهَا [مَوَالِي] كَكِبَّاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ	1- همز الياء	6- باب البدل: "اعلم

<p>همز الشّاعر الألف في كلمة زَامَمَهَا ← زَامَمَهَا لتمكّن الحركة عليها ولم يبدلها حرفاً آخر لأنّ أقرب الحروف من الألف الهمزة.</p>	134	<p>قال الشّاعر:</p> <p>يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا جِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْزَبًا خَاطِمَهَا [زَامَمَهَا] أَنْ تَذْهَبَا</p>	<p>2- همز الألف.</p>	<p>أنهم يبدلون الحرف من الحرف في الشّعري الموضع الذي لا يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاولونه من تحريك ساكن أو تسكين</p>
<p>أراد الشّاعر هنا فقلب الهمزة ألفاً لأنّه احتاج إلى تسكينها.</p>	138	<p>قال الفرزدق:</p> <p>رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارَعِي فَرَارَةً لَأَ [هَنَالِكِ] الْمُرْتَعِ</p>	<p>3. قلب الهمزة ألف.</p>	<p>متحرّك ليستوي وزن الشّعريّة، أو</p>

ردّ شيء إلى  
أصله، أو  
تشبيهه  
بنظيره. (12)

4. بدل

أسماء  
الأعلام.

قال الحطيئة:

وَمَا رَضِيَتْ لَهُمْ حَتَّى رَقَدْتَهُمْ      مِنْ وَائِلٍ رَهْطٍ بِسَطَامٍ بِأَصْرَامٍ  
فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ      بِيضَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجٍ [سَلَامٍ]

144

أراد الشّاعر سليمان عليه السّلام.

5. جعل

الكاف في  
موضع مثل  
اسما

قال الشّاعر:      وَصَالِيَاتٍ [كَكَمَا] يُؤْتَفَيْنَ.

160

أراد الشّاعر كمثل والكاف زائدة.

6. وضع

الاسم مكان

قال الحطيئة:

قَرَوْا اجَارَكَ الْعَيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتَهُ      وَقَلَّصَ عَن بَرْدِ الشَّرَابِ [مَشَايِرُهُ]

162

أراد الشّاعر شفّتيه والمشافر للإيل.  
يجب أن ننظر لكلمة مشافر في سياقها؛ فالموضع  
موضع هجاء فشبهه بالحيوان دون أن يذكره وإنما

استعاض بما يمثله.			الاسم على سبيل الإستعارة.	
<p>أراد الشاعر الذي يجدّع (وهي عند السيرافي من أقبح الضّرورات). لأراه ضرورة ولا عيبا فالألف واللام قد تأتي بمعنى الذي وخاصة في اسم الفاعل، يقول الشاعر:</p> <p>[القاتل] السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال</p>	166	<p>قال الشاعر: يَقُولُ أَلْحَنَّا، وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ [أَلْيَجْدَعُ]</p>	<p>7. جعل الألف واللام بمعنى الذي.</p>	

#### 6. أنواع الضّرورة عند ابن عصفور الإشبيلي:

ورد عند ابن عصفور الإشبيلي: " اعلم أنّها منحصرة في: الزيادة، والنقص والتأخير والبدل." (13)

ويبين الجدول الآتي أنواع الضّرورات عند ابن عصفور الإشبيلي وعرض بعض الأمثلة لكل نوع:

• الجدول 2: يبين الأقسام والأنواع والأمثلة:

أقسام الضرورة	نوعها	المثال	الصفحة	الملاحظة
1- الزيادة	1. زيادة حركة	يقول رؤبة: وَقَائِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ مُشْتَبَهُ الْأَعْلَامِ لَمَّاعُ [الْحَفَقِ]	17	أراد الشَّاعِرُ الحَفَقُ إِلَّا أَنَّهُ حَرَكُ القَافِ اتِّبَاعًا لِحَرَكَةِ الخاءِ.
عصفور الإشبيلي "وهي منحصرة في	2. زيادة حرف	يقول النابغة: فَلتَأْتِينَكِ [قَصَائِدُ] وَلتَدْفَعُنِ جَيْشًا إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ	22	أَلْحَقَ الشَّاعِرُ التَّنْوِينَ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ كَلِمَةً قِصَائِدًا.
زيادة حركة وزيادة حرف وزيادة كلمة	3. زيادة كلمة	يقول الفرزدق: فِي لُجَّةٍ غَمَزَتْ أَبَاكَ بُحُورَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ [-كَانَ-] وَالْإِسْلَامِ	77	أَرَادَ الشَّاعِرُ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ كَلِمَةً كَانِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى زَمَنِ المَاضِي.
جملة" (14)	4. زيادة جملة	يقول عنتره: يَا شَاةَ مِنْ قَنْصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتٌ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تُحَرِّمِ	81	أَرَادَ الشَّاعِرُ يَا شَاةَ قَنْصٍ. (الشاة عامة فيها ما يصطاد وفيها ماهو أليف يربي، فأراد الشاعر تحديد نوع الشاة وهو غير أليف يصطاد مشيرا إليه بلفظ القنص.)

<p>أراد الشاعر غَلَسًا.</p>	84	<p>يقول الأصمعي: عَلَى مَحَالَاتٍ عَكْسَنَ عَكْسًا إِذَا تَسَدَّهَا طَلَابًا غَلَسًا</p>	<p>1. نقص الحركة</p>	<p>2- النقص يقول ابن عصفور الإشبيلي: "وهو منحصر في حركة ونقص حرف ونقص كلمة." (15)</p>
<p>أراد الشاعر يا أبا المغيرة.</p>	98	<p>يقول أبو الأسود: [يَا]بَا] الْمَغِيرَةَ رَبِّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالْمُكْرِ مَيِّ وَالِدَهَا</p>	<p>2. نقص الحرف</p>	
<p>حذف الشاعر حرف النداء لأنه يريد يا جاري. لا أرى ضرورة هنا فقد حذف حرف النداء في قوله تعالى: « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ</p>	154	<p>يقول العجاج: [جَارِي] لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي</p>	<p>3. نقص كلمة</p>	

مِنَ الْخَاطِئِينَ « (يوسف، 29)				
أراد الشَّاعر: فَوْقَصَهُ.	178	يقول الجوهري: مَا زَالَ شَيْبَانٌ شَدِيدًا هَبْصَهُ حَتَّى أَتَاهُ قَرْنُهُ [فَوْقَصَهُ]	1. تقديم الحركة	3- التقديم والتأخير. يقول ابن عصفور الإشبيلي: " وهي منحصرة في تقديم حركة تقديم حرف تقديم بعض
أراد الشَّاعر التَّرَاقِي جمع ترقوة.	189	يقول الشاعر: هُمُ أَوْرَدُوكَ الْمَوْتَ حَتَّى لَقِيْتَهُ وَجَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسَ بَيْنَ [التَّرَاقِي]	2. تقديم حرف	الكلام على بعض
قدّم الشَّاعر المجرور على حرف الجر فهو يريد فِهْلًا عن الَّتِي بين جنبك تدفع.	213	يقول الشَّاعر: أَتَجَنِّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا فِهْلًا [الَّتِي عَنْ] بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ	3. تقديم بعض الكلام على بعض	الكلام على بعض. (16)

<p>أبدل الشاعر الكسرة التي قبل ياء المتكلم في أمي فقلب الياء ألفا.</p>	216	<p>يقول الشاعر: أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى [أُمًّا] [وَبِرُوبِي النَّقِيعِ]</p>	<p>1. إبدال حركة من حركة</p>	<p>4- البديل. يقول ابن عصفور</p>
<p>أبدل الشاعر الألف همزة ليستقيم له الوزن.</p>	221	<p>يقول شبيب بن ربيع: [لَأَدَاهَا] كَرَهَا وَأَصْبَحَ بَيْتَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْأَعْوَالِ نُوحٌ مُسَلَّبٌ</p>	<p>2. إبدال حرف من حرف.</p>	<p>الإشبيلي: "وهو منحصر في إبدال حركة</p>
<p>أراد الشاعر عني. لاتستقيم حروف الجر على معنى محدد، فمعناها في غيرها أي تكتسبه في الموضع الذي تستعمل فيه ، وقد وردت في غير هذا الموضع يقول الشاعر: فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْيِي [عَلَيْنَا] إِلَّا كَوَاكِبُهَا أي عنا.</p>	233	<p>يقول القحيف العقيلي: إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا</p>	<p>3. إبدال كلمة من كلمة</p>	<p>من حركة وحرف من حرف وكلمة من كلمة وحكم من حكم." (17)</p>

أراد الشاعر وتشقى الضيافة الحمر بالرماح، فجعل إعراب الرماح للضيافة وإعراب الضيافة للرماح.	266	يقول خدّاش ابن زهير: وَتَرَكِبُ خَيْلَ لَأَ هَوَادَّةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَّاطِرَةِ الحُمْرِ	4. إبدال حكم من حكم
---	-----	--	---------------------

#### 7. أوجه الاختلاف بين السّيرافي وابن عصفور الإشبيلي في الضّرورة:

• الجدول 03: يوضح الاختلافات في الضرورة من حيث المصطلح والأنواع

عند ابن عصفور الإشبيلي	عند السّيرافي	
الضرائر (صيغة الجمع).	الضّرورة (صيغة المفرد).	المصطلح
وورد عند ابن عصفور الإشبيلي أنّ الشّعْر بحدّ ذاته ضرورة، لذلك يتصرّف الشّاعر في لغته كيفما يشاء اضطرّ أو لم يضطر، فهو موضع ألفت فيه الضرائر.	ورد عند السّيرافي أنّ الشّعْر كلام موزون وهو ما يسمح للشّاعر التّصرف في اللّغة ليستقيم له المعنى.	التّعريفات
وصنّفها ابن عصفور الإشبيلي على أربع أوجه (اختصرها) (الزيادة، النقص، التأخير والبدل) والبدل).	صنّف السّيرافي ضرورة الشّعْر على سبعة أوجه (الزيادة، النقصان، الحذف، التقديم والتأخير، والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر، وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث).	الأنواع

- نلاحظ أنّ السّيرافي استخدم لفظ "الضّرورة" على صيغة المفرد، في حين أن ابن عصفور الإشبيلي استخدم لفظ "ضرائر" على صيغة الجمع، فالأول نظر إليها على أنها ظاهرة والثاني عدد أحوالها .
- كما أن السّيرافي جعل الضّرورة على نطاق ضيق، أي أنّ الشّاعر يلجأ للضّرورة إذا استخدم الأمر ليستقيم له الوزن، أمّا ابن عصفور الإشبيلي فقد جعل نطاقها واسعاً، حيث إنه سمح للشّاعر أن يتصرّف في اللّغة كيفما يشاء، وعن أنواع الضّرائر فهي على سبعة أوجه عند السّيرافي واختصرها ابن عصفور الإشبيلي في أربعة أوجه. ونشير إلى أنهما اتّفقا في كثير من الاصطلاحات والتّعريفات وكذا الشواهد.
- وما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن بعض الضّروورات الشّعريّة – حسب تقسيم السّيرافي وابن عصفور الإشبيلي- وردت في القرآن الكريم كصرف ما لا يصرف والحذف والتقديم والتأخير، ونذكر شاهداً في التقديم والتأخير في القرآن الكريم قوله تعالى: " فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلُهُ " (18)، والمقصود مخلف رسله وعده، وهنا تقديم وتأخير في وظائف الكلمات، فهذا التقديم غير من وظائف الكلمات؛ فالكلمة التي تأتي بعد اسم الفاعل مضاف إليه والأخرة مفعول به لاسم الفاعل.
- وجاء القرآن الكريم لتوحيد العرب ونزل بلهجاتهم، وقد ورد عند أحمد بلبداوياًن: " قداسة القرآن تفرض على دراسته المؤمن بأنه وحي نزل على محمّد من لدن عزيز مقتدر وأن يتقبله أولاً كما هو، ويتأمله ثانياً من موقع الإيجاب لا من موقع السّلب" (19).
- وعليه فإنّ هناك ظواهر اعتبرت ضرورة شعريّة عند كل من السّيرافي وابن عصفور الإشبيلي، في حين أنّها لهجة من لهجات العرب والدليل ورودها في القرآن الكريم.
- أمّا خلاصة القول فيمكن إجمالها في النتائج التالية:
1. اتّخذ السّيرافي الضّرورة سبيلاً لسلامة الإيقاع الوزني من الاضطراب.
  2. اعتبر ابن عصفور الشّعْر نفسه ضّرورة لأنه في حدّ ذاته مستوى من التّعبير اللّغوي ذو طبيعة مختلفة.
  3. استخدم السّيرافي لفظ الضّرورة (على صيغة المفرد)، وورد عند ابن عصفور الإشبيلي لفظ الضّرائر (على صيغة الجمع).

4. قسّم السّيرافي الضّرورة على سبعة أوجه نذكرها (الزيادة، النقصان، الحذف، التّقديم والتّأخير، الإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر وتأنيث المذكّر وتذكير المؤنّث).
5. وظّف ابن عصفور الإشبيلي الضّرورة على أربعة أوجه نذكرها (الزيادة، النقص، والتأخير والبدل).
6. ذكر السّيرافي وابن عصفور الإشبيلي بعض الطّواهر على أنّها ضّرورة شّعريّة كالتقديم والتّأخير، في حين أنّها لهجات عربيّة.
7. لم يتّفق العلماء على الضّرورة الشّعريّة باعتبار الصّواب والخطأ ولذلك يبقى السؤال مطروحاً بشأنها هل هي محمولة على الخطأ أو على الصّواب؟

#### هوامش:

- 1- أحمد بليداوي: الكلام الشّعري من الضّرورة إلى البلاغة العامّة، دار الأمان، الرّباط، ط 1، 1997، ص 13.
- 2- مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللّغة الشّعريّة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2015، ص 31.
- 3- محمد عيد: المستوى اللّغوي للفصحيّ واللّهجات للنثر والشّعر، ص 158.
- 4- عبد الرّحمن الوحي: الإيقاع في الشّعر العربيّ، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 1989، ص 50.
- 5- واكي راضية البنية الإيقاعية في الشّعر المغربيّ المعاصر، دراسة نقدية، دار بصمات، الشّراكة، الجزائر، ط 1، 2015، ص 524.
- 6- أبو سعيد السّيرافي: ضرورة الشّعر، تح: رمضان عبد التّواب، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1985، ص 33.
- 7- ابن عصفور الإشبيلي: ضرائر الشّعر، تح: السيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ص 13.
- 8- أبو سعيد السّيرافي، ضرورة الشّعر، ص 34.
- 9- المرجع نفسه، ص 34.
- 10- المرجع نفسه، ص 79.
- 11- المرجع نفسه، ص 173.
- 12- المرجع نفسه، ص 133.
- 13- ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشّعر، ص 17.

- 14- المرجع نفسه، ص 17.  
 15- المرجع نفسه، ص 84.  
 16- المرجع نفسه، ص 187.  
 17- المرجع نفسه، ص 216.  
 18- سورة إبراهيم، الآية 45.  
 19- أحمد بلبداوي، الكلام الشعري من الضرورة إلى البلاغة العامة، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1997، ص 193.

المصادر:القرآن الكريم.المراجع:

- 1 . ابن عصفور الإشبيلي: ضرائر الشعر، تح: السيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 2، 1982  
 2 . أبو سعيد السيرافي: ضرورة الشعر، تح: رمضان عبد التّواب، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1985  
 3 . أحمد بلبداوي، الكلام الشعري من الضرورة إلى البلاغة العامة، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1997،  
 4 . عبد الرّحمن الوحي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 1989  
 5 . محمد عيد: المستوى اللّغوي للفصحى واللّهجات للنثر والشعر،  
 6 . مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللّغة الشعريّة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2015  
 7 . واكي راضية البنية الإيقاعية في الشعر المغربي المعاصر، دراسة نقدية، دار بصمات، الشّراكة، الجزائر، ط 1، 2015